قال والله لقد علمت ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث
فقيل له وكيف ذاك قال فزعنا الى كاهن لنا في امر نزل بنا فقال
الكاهن اقسم بالسما ذات الابراج والارض ذات الادراج
والريح ذات العجاج ان هذا لامر اج لعله من نجيح اتاح وهو
النهار بها ولقاح ذي نتاج قالوا وما نتاجه قال ظهور نبي صادق
بكتاب ناطق وحسام فالق قالوا واين يظهر والى ماذا يدعوا
قال يظهر بصلاح ويدعوا الى فلاح ويعطل القداح وينهى عن المراح
والسفاح وعن كل امر قباح قالوا ممن هو قال من ولد الشيخ
الاكرم حافر زمزم وعزه سرمد وخصمه مكمد انتهى ومنها
خبر قس ابن ساعدة الايادي وهو اول من قال البينة على المدعي
واليمين على من انكر واول من اتكى على عصى او قوس او سيف
عند الخطبة وقيل ان اول من تكلم بان البينة على المدعي واليمين
على من انكر داود عليه الصلاة والسلام وان ذلك فصل الخطاب
ورد بانه لم يثبت عنه انه تكلم بغير لغته عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايكم يعرف القس ابن ساعدة الايادي قالوا كلنا يا رسول الله
نعرفه قال فما فعل قالوا هلك قال ما انساه بعكاظ على جمل
احمر وهو يقول ايها الناس اجمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات
ومن مات فات وكل ما هو ات ات ان في السما لخبرا وان في الارض
لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور
اقسم قس قسما حتما لين كان في الامر رضا ليكونن سخطا ان لله
دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ما لي ارى الناس
يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فقاموا ام تركوا هناك
فناموا

١٣٥

فناموا ثم قال صلى الله عليه وسلم ايكم يروي شعره فانشدوه
في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
صابر
لما رايت موارد الموت ليس لها مصادر ورايت قومي نحوها
تمضي الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر وفي رواية اخرى عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه
وقيل له الجارود لانه اغار على قوم من بني بكر ابن وائل فجردهم
اي اخذ جميع اموالهم والى ذلك الاشارة بقول الشاعر
ودسناهم بالخيل من كل جانب كما جرد الجارود بكر ابن وائل فلما
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا جارود هل في جماعتك وفد عبد القيس من يعرف لنا القس قالوا
كلنا نعرفه يا رسول الله قال الجارود وانا بين يدي القوم كنت اقفوا
اي اتبع اثره كان من اسباط العرب اي من ولد ولده شيخا عمر
سبعمائة سنة وقيل ستمائة سنة ادرك من الحواريين سمعان
فهو اول من تاله اي تعبد من العرب اي ترك عبادة الاصنام واول
من قال اما بعد اي وقيل اول من قال ذلك كعب بن لوي كما تقدم
وقيل سحبان ابن وائل وقيل يعقوب وقيل يعرب بن قحطان
وقيل داود وهو فصل الخطاب ورد بانه لم يثبت عنه انه تكلم بغير
لغته اي بعد لفظة عربية وفصل الخطاب الذي اوتيه داود عليه
السلام هو فصل الخصومة اي وهذا يرد ما تقدم عنه انه اول من
قال البينة على المدعي واليمين على من انكر وتقدم ما فيه وجمع
بان الاولية بالنسبة لداود حقيقية ولغيره اضافية فلكعب بن لوي
بالنسبة للعرب ولغيره بالنسبة لقبيلته وقس اول من كتب من فلان
و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)